لتوسلوا لله باسم شكيب[1]

ان صغتَ شعراً فانحُ نحو حبيب ... أو رمتَ نثراً فاحذُ حذو شكيبِ
هذا إذا غنّي سمعت بشعره الأ ... لحـ ـان من شبّابة التشبيب
وشكيب يسمعك البيان وسحره ... فيريك بالنفثات كلّ عجيب
سَمْحٌ يخال من السلاسة سلسلا ... من رقة الانشاء والأسلوب
وتراه إما مقنعاً بدليله ... أو مُطمعاً بمنيعه المحجوب
فاذا القريبُ هو البعيد منالهُ ... وإذا البعيدُ لديك جدّ قريب
ما شيبَ في مسبوكه بتنافر ... أو عيبَ في محبوكه بغريب
طبع يصوغ من الكلام مهذباً ... فيروع كل مهذب وأديب
والقول إن تصنعه غير مشذب ... لم يجده متكلف التشذيب
روض البلاغة مجدب وبيانه ... أبداً كروض بالحياة خصيب
وله من الشعر البليغ قلائد ... تركت خليَّ القلب أيَّ طروب
كسبائب الديباج أو كسبائك الوهّـ ـاج بهجة أعين وقلوب
لو شُبّ شعر من فصاحة قائل ... لعجبتُ من شعره المشبوبِ

* * *

(١) القصيدة التي افتتح بها كاتب سر المجمع الحفلة التي ألقى بها الامير شكيب محاضرته (نهضة العرب العلمية) وهي التي ستنشر في فاتحة العدد المقبل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تخذ اليراعة في المعارك رمحه ... ليذود عن حق الحمى المغصوب
لا عيب فيه غير أن سنانه ... كلف بدقّ أضالع وتريب
ناضلتَ عن أحساب قومك نجدة ... لا قصدَ شكر أو جزاء مثيب
ورددت كيد عداتهم لنحورهم ... فافترّ ثغر الحق بعد قطوب
فالعرب أنت أميرهم ومجيرهم ... في كشف عادية ودفع كروب
جاهدتَ في توحيدهم بيراعة ... سحرت ومقول مدره وخطيب
وحملت في نصر العروبة حملة ... تركت عداة العرب في تتبيب
والدين منتهكا حميتَ حماه من ... أمم تعادي روحه وشعوب
فأنرت غامضه لجاهل كنهه ... حتى استجاب وكان غير مجيب
فالشرق حتى الصين كنت دليله ... للدين أو لسراطه الملحوب
والغرب[1] أنت نصيره إن نكبة ... حلت به وبسربه المنهوب
خاصمت في الإسلام كل مخاصم ... وجفوت في الاسلام كل مريب
لم يبق في شرق الديار وغربها ... من ليس يلهج باسمك المحبوب
لو كان يذكر في الأذان مناضل ... عن دينه أو قومه المحروب
ذكروك في الصلوات غير مدافع ... قبل الشروق عليّ وبعد غروب
أو جاز أن يتوسلوا بسوى التقى ... لتوسلوا لله باسم شكيب !

(١) الغرب إن أطلق أريد به مقابل الشرق أو أوربة ، ونحن أردنا به المغرب وبلاده الإسلامية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net